# كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

نبذة تاريخية عن كاريتاس في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

منذ ثلاث أو أربع سنوات، وبما أنني توقعت أنني عاجلاً أم آجلاً، سأغادر القرن الإفريقي، ولا سيّما جيبوتي والصومال حيث قضيت حوالي خمسين عاماً من حياتي، طلبت من رفاقي في كاريتاس الصومال وكاريتاس جيبوتي أن يخطّوا تاريخاً وجيزاً لمنظمتي كاريتاس هاتين.

كنت أقول حينها إنني، إلى جانب الوثائق الكثيرة المتوفّرة، أعتبر نفسي شخصياً "وثيقة حيّة" امتازت بشهادة العمر والخبرة.

لكنني فكّرت لاحقاً في أنّ الأمر جدير بأن يُكتب عن كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فمنذ العام 1983 وأنا أخدم كاريتاس في مهام شتّى، وهناك أيضاً إنسانة عزيزة، روزيت حشيمه، تحمل ذاكرة حيّة، وقد خدمت كاريتاس المنطقة لأكثر من عشرين عاماً.

فقبل أن يثقلنا العمر أو نستودع في "يديّ الله"، وجدتُ من الحكمة أن نكتب شيئاً من تاريخ منطقتنا الكاريتاسية، بمشاركة منظماتنا الأعضاء، كلٌّ من موقعه وذاكرته.

ما بين أيديكم اليوم هو ثمرة مساهماتكم أنتم، يا أصدقاء كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (والقرن الإفريقي).

ولا أعلم إن كنّا قد استطعنا أن نثبت كل الأحداث الكبرى أو المحطّات الأساسية، لكنّ ما بين يديكم هو حصيلة ما زوّدتمونا به من معلومات، وما جمعته أمانة السر الإقليمية من شهادات وذكريات.

إنني أومن يقيناً أنّ معرفة تاريخنا هي نبع متجدّد ينعش اندفاع الذين يلتحقون بخدمة كاريتاس في بلدانهم.

اقرؤوا هذا النص الذي هو قابل دائماً للتطوير، غير أنّ غايته الأولى هي أن يُشجّعكم لتكونوا تلك الأداة العجيبة التي تجسّد محبّة المسيح، أعني كاريتاس: خدمة المتألمين والمحتاجين، ولا سيّما المنسيّين منهم.

فبالمحبة وحدها، يستطيع الناس تمجيد الله، ويشهدون أنّنا حقاً تلامذة يسوع المسيح.

المونسنيور جورجيو بيرتين

رئيس كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

٢٠٢٥/٠٨/٠٣

## *المقدمة*

تأسّست كاريتاس الدولية رسمياً ككونفدرالية سنة 1951[1]، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بهدف تعزيز وتوحيد مبادرات الأبرشيات والمنظمات الكاثوليكية الخيرية، وذلك من أجل استجابة أكثر فعالية وتنسيقاً للأوضاع الطارئة وحالات الفقر التي كانت تشهدها أوروبا والعالم. وفي سنة 1954، حصلت الكونفدرالية على موافقة الكرسي الرسولي لاعتماد اسم "كاريتاس الدولية"، والذي بدأ استخدامه رسمياً اعتباراً من سنة 1957.

منذ إنشائها، أوكلت الكنيسة الكاثوليكية (الكرسي الرسولي) إلى كاريتاس رسالة الخدمة المحبة*(Diakonia)* التي تهدف إلى تعزيز كرامة الإنسان، وإعطاء الأولوية للشخص البشري، لا سيما الفئات الأشد حرماناً وضعفاً. وقد تطورت هذه الرسالة مع مرور الزمن لتتسع وتتكامل أكثر، بحيث شملت جوانب التنمية البشرية المتكاملة والتعاون الأخوي.

ومع نمو عدد المنظمات الأعضاء واتساع رقعة انتشارها الجغرافي، بدأ مسار الإقليميّة. فبعد أوروبا، وأميركا الشمالية، وأميركا اللاتينية، جاء دور إفريقيا وآسيا في إنشاء الأقاليم، وتلا ذلك تأسيس إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأخيراً إقليم أوقيانوسيا.

## *إنشاء وتطوّر إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*

يشكل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الإقليم السادس ضمن كونفدرالية كاريتاس. وقد أُنشئ رسمياً سنة 1979 خلال الجمعيّة العامّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية.

يتألف الإقليم حالياً من خمسة عشر منظمة عضو، مفوّضة من قبل مجالسها الأسقفية الوطنية. وتُقسّم هذه المنظمات إلى ثلاث مناطق فرعية :الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، والقرن الإفريقي. ويمتد إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الشرق (إيران) إلى الغرب (موريتانيا)، بمساحة جغرافية تفوق 9.5 ملايين كيلومتر مربع، ويضمّ حوالي 390 مليون نسمة.

ولإقليم كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أمانته الخاصة؛ وفي السياق الداخلي للكونفدرالية يُستعمل أحياناً مصطلح "كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" للإشارة إمّا إلى الأمانة العامة، أو إلى الإقليم بأسره.

[1] انعقدت الجمعية العامة التأسيسية من 12 إلى 14 كانون الأول 1951 في روما.

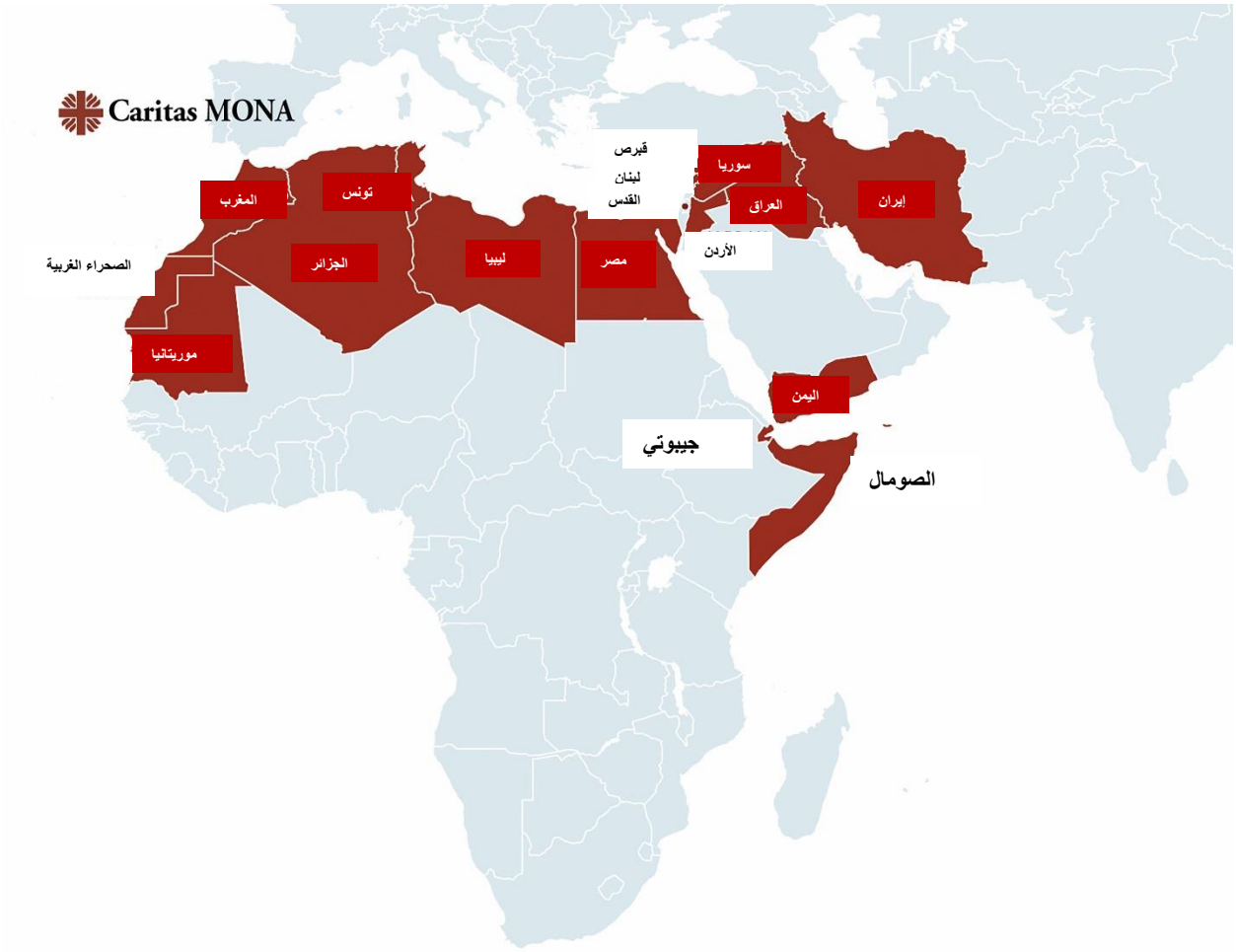


اعتباراً من سنة 2024 تتكوّن منظمات كاريتاس التي تشكّل رسمياً إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من :الجزائر[2]، قبرص، جيبوتي، مصر، العراق، إيران، القدس، الأردن، لبنان، ليبيا[3]، موريتانيا، المغرب، الصومال، سوريا وتونس.
أمّا بلدان الخليج، فهي تُعتبر من ضمن نطاق مسؤولية كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رغم أنّه لا توجد فيها حالياً كاريتاس أسقفية أو وطنية.

## *الوضع في منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" سنة 1979*

قبل أن يتمّ إنشاء هذه المنطقة كإقليم مستقل، كانت منطقة "شمال أفريقيا – الشرق الأوسط" مدمجة ضمن إقليم إفريقيا. وكان هذا الأخير، وهو الإقليم الأكبر ضمن كاريتاس، مُقسّماً إلى عدّة مناطق فرعية :الفرنكوفونية، الأنغلوفونية، اللوزوفونية، المحيط الهندي، و"شمال إفريقيا – الشرق الأوسط."

[2] في العام ٢٠٢٢، طلبت السلطات الجزائرية الإغلاق الكامل لكاريتاس الجزائر، بدءاً من تشرين الأول. وتستمر الخدمة الخيرية للكنيسة الكاثوليكية في الجزائر ضمن جمعية أبرشية الجزائر. ولا تزال الجمعية عضواً في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشبكة كاريتاس الدولية.
[3] توجد منظمة كاريتاس صغيرة في ليبيا، وهي عضو منتسب في منظمة كاريتاس الدولية وإقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقد حظيت هذه المنطقة بوضع مختلف بعض الشيء داخل إقليم إفريقيا، نظراً لامتدادها الجغرافي إلى ما يتجاوز القارة الإفريقية. كما أنّ واقع انتماء دول منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" إلى قارّتين مختلفتين كان يعكس، بشكل مسبق، اعتراف كاريتاس الدولية بالروابط الخاصة التي تجمع بين هذه البلدان.

عشية انعقاد الجمعية العامة الحادية عشرة سنة 1979، كانت المنظمات الأعضاء في منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" هي : كاريتاس الجزائر، مصر، القدس، الأردن، المغرب وموريتانيا.
أما المنظمات التي كانت في طور الانتساب فهي قبرص، جيبوتي، لبنان وسوريا.
بينما الدول التي كانت تقتصر علاقتها بالمنطقة على التعاون دون انتساب كامل هي: إيران، العراق، الكويت، الصومال واليمن.

في تلك المرحلة، لم يكن لدى جميع هذه الدول كاريتاس وطنية رسمية بعد. وكانت كاريتاس الجزائر، برئاسة سيادة المطران هنري تيسيي، هي الجهة التي تولّت تنسيق الجهود داخل المنطقة. وقد انتُخب المطران تيسيي سنة 1979 رئيساً للمنطقة، إلى حين تحويلها رسمياً إلى إقليم. (راجع الملحق 1).

لاحقًا، أنشأت عدّة بلدان منظمات كاريتاس وطنية وانضمّت إلى كاريتاس الدولية، بعضها قبل الجمعية العامة لسنة 1979، وبعضها الآخر بعدها، أي بعد قيام الإقليم. فعلى سبيل المثال، لم تنضم كاريتاس إيران وتونس والصومال إلى كاريتاس الدولية إلا سنة 1983، بينما انضمّت كاريتاس العراق سنة 1995. أمّا في اليمن، فلم يُكتب النجاح لإنشاء كاريتاس وطنية، وفي ليبيا ما زالت المنظمة في وضع "عضو منتسب" إلى الإقليم، من دون حصولها على العضوية الكاملة. (راجع الملحق 2).

## *الجمعيّة العامّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية (أيار 1979)*

خلال انعقاد الجمعية العامة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية، التي جرت في روما من 23 إلى 30 أيار 1979، تقدّمت المنظمات الأعضاء من منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" رسمياً وبالإجماع بطلب رفع منطقتهم إلى مستوى "إقليم" وتوسيع نطاقها.

وقد نصّ المقترح على أن يشمل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الدول الـ"22 العربية " (باستثناء السودان وجزر القمر): أي بلدان شمال إفريقيا، القرن الإفريقي، والشرق الأوسط، إضافة إلى إيران وقبرص، وكذلك جميع بلدان الخليج.

وكان المندوبون والموقّعون على الوثيقة، المُقدمة باسم الجميع، يمثلون منظمات كاريتاس في البلدان التالية :الجزائر، قبرص، جيبوتي، مصر، إيران، العراق، القدس، الأردن، لبنان، موريتانيا، المغرب، الصومال، سوريا واليمن. وقد أُرفقت الوثيقة بخريطة توضّح الدول الـ22 المعنيّة. (راجع الملحق 3 – باللغة الفرنسية).

الأسباب الموجبة لإنشاء هذه الدول كإقليم مستقل هي كما يلي:

1. قرب هذه البلدان بعضها من بعض في إطار "الأمّة العربية" آنذاك، والتي ترتبط بها إيران وقبرص لأسباب جغرافية وثقافية، ما يميّزها عن السياق الإفريقي البحت (كاللغة العربية المشتركة، والانتماء إلى جامعة الدول العربية، إلخ).
2. تشابه الخبرات التي تعيشها الكنائس العاملة في مجتمعات ذات طابع إسلامي.
3. القلق المشترك للحفاظ على الهوية والحضور المسيحي في أوضاع صعبة جداً تدفع المسيحيين إلى الهجرة أو النزوح.
4. التنوّع الكنسي في البلدان المعنيّة، والدور التوحيدي الذي تؤدّيه كاريتاس بين الكنائس الكاثوليكية وبينها وبين الكنائس الأخرى.
5. الروابط والتعاون القائم بين منظمات كاريتاس هذه، والحاجة – في ظل الأزمات والصراعات التي تعصف بالشرق الأوسط – إلى علاقة مباشرة مع كاريتاس الدولية، وإلى تمثيل رسمي لها ضمن مكتبها (الذي كان يتكوّن، إضافة إلى الرئيس وأمين الصندوق، من رؤساء الأقاليم الذين كانوا يُعتبرون نواباً للرئيس).

6. اعتراف كاريتاس الدولية بالروابط الخاصة التي تجمع بين هذه البلدان، والتي دفعتها منذ البداية إلى تجميعها في منطقة واحدة على الرغم من انتمائها إلى قارّتين مختلفتين.

وقد اعتمدت الجمعيّة العامّة هذا الطلب، وبذلك تمّ رسمياً إنشاء الإقليم السادس ضمن كاريتاس الدولية، وهو إقليم – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

## *خلف المشروع: سيادة المطران هنري تيسييه (1929-2021)*

أدّى المونسنيور هنري تيسييه دوراً محورياً في إنشاء إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفصله عن إقليم إفريقيا ضمن كاريتاس الدولية. ففي تلك الفترة، كان أسقفاً في الجزائر ورئيساً لكاريتاس الجزائر، وتولى بصفته هذه تنسيق أنشطة منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط". وبمبادرته وإلهامه برز مشروع إنشاء إقليم مستقل، حظي بموافقة بالإجماع من سائر أعضاء المنطقة.

قبيل انعقاد الجمعية العامة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية سنة 1979، اجتمع مندوبو المنطقة وانتخبوا المونسنيور تيسييه رئيساً للمنطقة، وكلّفوه بمهمة عرض طلب إنشاء إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على الجمعية العامة لمناقشته والتصويت عليه.

وفي 13 أيار 1979، ألقى المونسنيور تيسييه مداخلة بعنوان "كاريتاس في الكنائس والبلدان الواقعة في منطقة شمال إفريقيا – الشرق الأوسط"، عرض فيها الأسس والدوافع التي تبرّر إنشاء إقليم متميّز للشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولا يزال نص هذه المداخلة محفوظاً في أرشيف كاريتاس الدولية ومرفقاً بالوثيقة الحالية (الملحق رقم 4، باللغة الفرنسية).

شدّد المونسنيور تيسييه في مداخلته على الروابط الوثيقة التي تجمع البلدان المعنية، وما تتقاسمه من خبرات كنسية وثقافية ووطنية. وهذه الروابط لا تتيح فقط توحيد الجهود حول مشروع مشترك، بل تسمح أيضاً بتجسيد تضامن أكثر قرباً وفاعلية في خدمة رسالة كاريتاس في كل من هذه المجتمعات وعلى مستوى الإقليم ككل.

ومن أبرز العناصر المشتركة الطاغية، كون الإسلام هو "التقليد الغالب لدى السكان"، أو على الأقل عنصراً جوهرياً من عناصر الواقع الوطني، وذلك في إطار ثقافة عربية جامعة (باستثناء إيران وقبرص).

أما وضع الكنيسة ضمن هذا الواقع، فيشكل جانباً آخر جديراً بتسليط الضوء عليه: ففي بعض البلدان تتألف الكنيسة أساساً من أجانب أو من مجموعات إثنية هامشية قياساً إلى السكان المحليين؛ غير أن الأغلبية الساحقة من الحالات تشهد انتماء الجماعات المسيحية إلى الكنائس الشرقية على تنوّعها، وهي "في بيتها" ضمن مجتمعاتها وأوطانها، رغم الصعوبات التي تواجهها.

وتتيح هذه البنية لكاريتاس فرصة فريدة للتعبير "من خلال أعمال ملموسة عن الطابع الكوني للمحبة المسيحية"، ولـ "الشهادة للمعنى الإنجيلي للإنسان بما يتجاوز الحدود المنظورة للكنيسة"، ولعيش حوار يومي – أو بالأحرى لقاء – بين المسيحيين والمسلمين.

ومن ثمّ أبرز المونسنيور تيسييه دور كاريتاس كفاعل في الوحدة والحوار: وحدة بين الكنائس من خلال الخدمة المشتركة للمحبة، وحوار مع الإسلام. أما التنسيق وتعزيز الروابط الخاصة داخل الإقليم فيمثلان خدمة للكنيسة والمجتمع ككل، من خلال الترويج لأخوّة أصيلة وملموسة.

كما وتحمل بلدان هذا الإقليم في تاريخها بصمات القرب الجغرافي من أوروبا وتداعيات "الفترة الاستعمارية"، مع ما أثارته من ردود فعل متفاوتة إزاء استمرار تأثيرها. وإلى جانب ذلك، تعتمد اقتصاداتها ونماذج التنمية فيها بدرجة كبيرة على النفط، حتى في البلدان غير

المنتجة له. وفوق ذلك، شكّلت "القضية الفلسطينية" منذ إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 مسألة مركزية هزّت استقرار المنطقة بأسرها.

وعلى الرغم من وحدة السمات الأساسية المشتركة، فإن هذه البلدان ليست متطابقة. غير أن جمعها ضمن إطار إقليمي مشترك وفّر حيزاً مناسباً للتعبير عن تنوعها على مستويات متعددة: ثقافية (ضمن الثقافة العربية الغالبة)، جغرافية، لغوية، دينية وكنسية. ويبرز هذا التنوع أيضا في الفوارق التنموية والدخل والأوضاع الاقتصادية، إذ يضم الإقليم بلداناً غنية مثل دول الخليج وأخرى أكثر فقراً.

## *الإقليمية: مسألة استقلالية ومبدأ التفريع*

في العام 1960، كان أربعون عضواً قد انضموا إلى كونفدرالية كاريتاس. وفي تلك الفترة، قررت الجمعية العامة الخامسة إطلاق مسار "الإقليمية". فتم تحديد ثلاثة أقاليم: أوروبا، أميركا الشمالية وأميركا اللاتينية. كما تقرر أن يشكل الرئيس وأمين الصندوق، مع رؤساء الأقاليم، مكتب كاريتاس الدولية.

وفي الجمعية العامة السادسة سنة 1962، أُنشئ إقليمان جديدان: إفريقيا وآسيا، ليصبح العدد خمسة. وفي الجمعية العامة العاشرة سنة 1975، اعتُبرت آسيا وأوقيانيا إقليماً واحداً. كما تقرر أن تتألف اللجنة التنفيذية من الرئيس، وأمين الصندوق، ورؤساء الأقاليم (بصفتهم نواباً للرئيس)، و12 مندوباً عن المنظمات الأعضاء يتم اختيارهم من قبل المؤتمرات الإقليمية خلال الجمعية العامة. وخلال هذه الدورة، قدّمت الأقاليم تقاريرها الأولى حول مسار الإقليمية، وهي محفوظة في أرشيف كاريتاس في روما.

وفي الجمعية العامة الحادية عشرة سنة 1979، أُنشئ إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ثم في الجمعية العامة الثانية عشرة سنة 1983، شُجعت الأقاليم على وضع أنظمتها الخاصة. وفي الجمعية العامة الخامسة عشرة سنة 1995، تم إنشاء إقليم أوقيانيا، ليصبح عدد أقاليم كاريتاس سبعة.

ومن دورة إلى أخرى، تطوّر دور الأقاليم وطبيعتها وتبلورت ديناميّاتها الداخلية وآليات تمثيلها ضمن هيكليات صنع القرار في كاريتاس الدولية. تغيّرت طريقة انتخاب الرؤساء، واتّسع نطاق عمل اللجان الإقليمية، وتم إدخال وتحديد مهام الأمانات الإقليمية تدريجياً، خصوصاً في عامي 1972 و1999.

فعلى سبيل المثال، في العام 1972 وخلال الجمعية العامة التاسعة، تقرر أن الإقليمية في الكونفدرالية لن تقوم حصرياً على الجغرافيا ولا وفق نموذج موحد، بل ستُصمَّم لتلبية الحاجات الخاصة بكل إقليم. كما تمّ حينها توضيح الأدوار داخل الأقاليم، ولا سيما ما يتعلق بانتخاب نواب الرئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية. ومنذ ذلك التاريخ، بات انتخاب هؤلاء يتم عبر المؤتمرات الإقليمية خلال الجمعية العامة، مع عرض النتائج للتصديق عليها من الجمعية العامة.

وفي العام 1999، شكّل إقرار الخطة الاستراتيجية الأولى لكاريتاس الدولية، بعنوان "*تجديد الكونفدرالية*"، خلال الجمعية العامة السادسة عشرة، محطة بارزة في تاريخ الكونفدرالية. وقد أعطت هذه الخطة الأولوية لمسار الإقليمية، وأبرزت أهمية تعزيز دور الأمانات الإقليمية لضمان حسن سير عمل الكونفدرالية ككل:

"من الحيوي لحسن سير الكونفدرالية أن يُعزّز المستوى الإقليمي. وينبغي للأقاليم أن تضطلع بدور أكبر في التنسيق وبناء القدرات داخل الكونفدرالية. كما ينبغي أن تشكّل منتدى أساسياً لمناقشة القضايا الإقليمية أو لإعادة صياغة القضايا العالمية في سياق إقليمي. وينبغي أن تعمل كحلقة وصل في السلسلة الممتدة من الرعية إلى الكونفدرالية".
(الخطة الاستراتيجية لكاريتاس الدولية، 1999، ص.39)

ويجدر التشديد على أن الإقليمية، كخيار استراتيجي للكونفدرالية، تقوم أساسًا على مبدأ **التفريع** حتى قبل اللامركزية. وهو من الركائز الأساسية لكونفدرالية كاريتاس:

"سنحترم مبدأ الاستقلالية المحلية في جميع الأنشطة على المستوى المحلي، مع المساهمة في الوقت ذاته في تمكين الكونفدرالية ككل من العمل معاً بفعالية وانسجام لتحقيق رسالتنا المشتركة".
(الخطة الاستراتيجية لكاريتاس الدولية، 1999، ص.21)

ولمزيد من التعمق في موضوع الإقليمية، تناول اللجنة التنفيذية في كاريتاس الدولية هذا الموضوع في اجتماعين إضافيين عامي 2000 و2001. وقد تقرر بشكل واضح أن الإقليمية تُعتبر وسيلة لتعزيز الكونفدرالية لا لإضعاف وحدتها. كما تم التشديد على وجوب تفادي اعتماد "عقلية التكتلات"، وعلى ضرورة توفير تدريب مستمر للأعضاء حول هذا الموضوع، إضافة إلى تشجيع الأنشطة البينية سواء داخل الإقليم أو بين الأقاليم.

ولا يزال هذا الموضوع حاضراً اليوم على جدول الأعمال، يشكل دينامية حيّة تتخللها تعديلات مستمرة من جانب مختلف الفاعلين. وعلى مستوى الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، يُعاد تأطير مبدأ التفريع بشكل متزايد تحت مفهوم "المحلية". وهذا ما يدفع كاريتاس إلى إعادة التفكير في هذه الوقائع، انطلاقاً من المبادئ التوجيهية للشراكات، وقبل كل شيء، على أساس التعاون الأخوي بين المنظمات الأعضاء ضمن الكونفدرالية نفسها.

## *المعالم الرئيسية لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا*[4]

عند إنشاء كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العام 1979، لم يكن هناك أمانة إقليمية منظمة تخضع للأنظمة واللوائح، كما هو الحال اليوم. خلال تلك الفترة، كان الرئيس يشغل الدور المركزي، وكان أيضاً نائب رئيس كاريتاس الدولية. وقد تمّ تحديد الهيئات الإقليمية وأدوارها رسمياً لاحقاً في العام 2007.

في البداية، كانت كاريتاس الدولية تعيّن "مسؤول مكتب" لكل منطقة، تكلفه بالحفاظ على الاتصال والتنسيق معها. ومع مرور الوقت، تطور هذا الدور ليصبح "ضباط اتصال" ثم "مراجعون إقليميون"، بحيث يكون كل فرد مسؤولاً عن منطقة معينة وعن صلتها بالأمانة العامة في روما. مؤخراً، تم إيقاف هذه الممارسة لتعزيز اللامركزية الإقليمية والاعتراف بشكل أفضل بدور ومسؤوليات الأمانات الإقليمية، بهدف تمكين هذه الأمانات من الوفاء الكامل بالتزاماتها تجاه منظمات الأعضاء وشركاء كاريتاس وكاريتاس الدولية.

فيما يلي محاولة لعرض الجدول الزمني للرؤساء والمنسقين الإقليميين، مع إضافة المعلومات المتاحة حول ولاياتهم، وأسماء المراجع في كاريتاس الدولية، وممثلي المنطقة في المجلس التنفيذي ولاحقاً في المجلس التمثيلي.

### المطران هنري تيسييه (كاريتاس الجزائر)

- أول رئيس لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من 1979 إلى 1987.
- شغل منصب نائب رئيس كاريتاس الدولية وكان عضواً بحكم منصبه في الهيئات الحاكمة لكاريتاس الدولية: المجلس التنفيذي والمكتب. وخلال فترة ولايته تمت صياغة أول نظام أساسي لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العام 1983.
- ممثلو منطقة الشرق الأوسط في المجلس التنفيذي لكاريتاس الدولية خلال فترة ولايته:
  - كاريتاس لبنان (1979-1983)
  - كاريتاس مصر وكاريتاس المغرب (1983-1987)
- خلال رئاسته، كان مقر كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الجزائر العاصمة.
- في ذلك الوقت، لم تكن هناك أمانة إقليمية فعلية؛ حيث كان الأب جان ماري فيركامست مسؤولاً عن الاتصال مع كاريتاس الدولية في روما.

[4] لقد سعينا لتوضيح هذه المعالم المهمة استناداً إلى الأرشيفات المحدودة المتاحة لنا، إضافة إلى مراجعة موجزة لسجلات كاريتاس الدولية ومقابلات مع بعض الشخصيات الرئيسية المشاركة في هذه العمليات. ومع ذلك، ندرك أن إجراء بحث شامل والتحقق من جميع المعلومات يتطلب وقتاً وموارد أكبر بكثير مما استطعنا توفيره.

## الأسقف سمير مظلوم (كاريتاس لبنان)

- الرئيس الإقليمي من 1987 إلى 1991.
- تم التصديق على منصبه كنائب رئيس كاريتاس الدولية وعضو المجلس التنفيذي والمكتب خلال الجمعية العامة الثالثة عشرة لكاريتاس الدولية عام 1987.
- ممثلو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التنفيذي لكاريتاس الدولية خلال فترة ولايته:
  - كاريتاس الجزائر وكاريتاس مصر (1987 – 1991)
- خلال رئاسته، تم نقل "الأمانة الإقليمية" إلى بيروت، لبنان.
- الأب رومان ستيجر (الآباء البيض) كان مسؤول الاتصال لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية خلال تلك الفترة.

## الأب هنري بولاد اليسوعي (كاريتاس مصر)

- الرئيس الإقليمي من 1991 إلى 1995.
- إضافة إلى مساهمته في "لاهوت الأخوة" للكونفدرالية، سرّع الأب بولاد توطيد وبناء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكذلك مناقشات اللامركزية الإقليمية.
- ممثلو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التنفيذي لكاريتاس الدولية خلال ولايته:
  - كاريتاس الجزائر وكاريتاس الأردن (1991-1995)
- خلال رئاسته، تم تشكيل أول لجنة إقليمية، وكان مقر كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في القاهرة، مصر.
- الأب جوزيف مرهج كان مسؤول الاتصال بالمنطقة لدى كاريتاس الدولية.
- كان الأمين الإقليمي من 1992 إلى 1995 في القاهرة.

## السيد تييري مانهايغ (بلجيكا)

كان الأمين الإقليمي من 1992 إلى 1995 في القاهرة.

## الأسقف يوحنا فؤاد الحاج (كاريتاس لبنان)

- الرئيس الإقليمي من 1995 إلى 1999.
- تم التصديق على منصبه كنائب رئيس كاريتاس الدولية وعضو المجلس التنفيذي والمكتب خلال الجمعية العامة الخامسة عشرة لكاريتاس الدولية عام 1995.
- ممثلو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التنفيذي لكاريتاس الدولية خلال فترة ولايته:
  - كاريتاس القدس وكاريتاس تونس (1995-1999)
- خلال ولايته، تم إنشاء مقر كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في بيروت، لبنان، حيث ظل مقرها الرئيسي.
- معه تم تأسيس أمانة إقليمية فعلية، وعقد الاجتماع الأول لها من 6 إلى 9 تشرين الأول 1995 في بيروت، حيث تم توضيح دور اللجنة الإقليمية، التي اجتمعت لأول مرة أيضاً في تشرين الأول 1995 في بيروت.
- الأب جوزيف مرهج ثم السيد مجدي قراس كانا مسؤولين عن الاتصال بالمنطقة لدى كاريتاس الدولية.
- تم انتخاب المطران فؤاد الحاج رئيساً لكاريتاس الدولية خلال الجمعية العامة السادسة عشرة لكاريتاس الدولية في العام 1999.

### السيد يوهان جاردي (السويد)

منسق إقليمي من 1995 إلى 2003 في بيروت.

### السيدة كلوديت هابيش (كاريتاس القدس)

- الرئيسة الإقليمية من 1999 إلى 2007.
- كانت أول امرأة تتولى منصب الرئيسة الإقليمية، ونائب رئيس كاريتاس الدولية، وعضو المكتب في كاريتاس الدولية.
- خلال ولايتها، كان السيد سيباستيان ديشامب مسؤول الاتصال بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية.

### السيدة روزيت حشيمي (لبنان)

منسقة إقليمية من 2004 إلى 2016 في بيروت .

## المحامي جوزيف فرح (كاريتاس لبنان)

- الرئيس الإقليمي من 2007 إلى 2015.
- مثّل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في لجنة الشؤون القانونية لدى كاريتاس الدولية.
- خلال ولايته، تم اقتراح والموافقة على نظام أساسي جديد في 2007، يحدد رسمياً هيئات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأدوارها: المؤتمر الإقليمي، اللجنة الإقليمية، المناطق الفرعية، والأمانة الإقليمية. المناطق الثلاث الرسمية هي: الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، وقرن إفريقيا.
- كرئيس، تواصل جوزيف فرح مع جميع منظمات الأعضاء، حيث زار كل منظمة على حدة لفهم واقعها وتعزيز استقلاليتها وتماسكها الإقليمي.
- ممثلو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التنفيذي لكاريتاس الدولية خلال فترتي ولايته:
  - كاريتاس جيبوتي وكاريتاس مصر (2007-2011)
  - كاريتاس الأردن (2011-2015)
- السيد جيكوب وينتركان مسؤول الاتصال بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية.

## السيدة روزيت حشيمي (لبنان)

منسقة إقليمية من 2004 إلى 2016 في بيروت.

## السيد غابرييل هاتي (كاريتاس موريتانيا)

- الرئيس الإقليمي من 2015 إلى 2023.
- انتُخب خلال المؤتمر الإقليمي الذي عُقد في بيروت عام 2015.
- رئيس لجنة المراجعة في كاريتاس الدولية من 2015 إلى 2023، وعضو المجلس التنفيذي في كاريتاس الدولية من 2019 إلى 2023.
- عضو في دائرة التنمية البشرية المتكاملة.
- أعضاء اللجنة الإقليمية خلال ولاياته كانوا: كاريتاس الجزائر، كاريتاس الصومال، وكاريتاس سوريا.
- ممثلو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التمثيلي لدى كاريتاس الدولية كانوا:
  - كاريتاس سوريا (2015-2019) و (2019-2023).
- ساهم غابرييل هاتي كثيراً في تطوير المؤسسات وبناء القدرات لأعضاء المنظمة الأكثر ضعفاً. وقد دعا إلى تعزيز دور منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا داخل كونفدرالية كاريتاس، وعزّز التنسيق بين الأمانة الإقليمية ومنظمات الأعضاء. كما أعطى الأولوية لتطوير معايير الإدارة والحماية، وعمل على زيادة مشاركة النساء في هيئات اتخاذ القرار.
- السيدة سوزانا تكاليك تشغل منصب ممثلة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية، وسيتم لاحقاً إزالة هذا المنصب على مستوى كاريتاس الدولية، على أن تتواصل الأمانة العامة مباشرة مع الأمانة الإقليمية مستقبلاً.

**السيد كرم أبي يزبك (لبنان)**
المنسق الإقليمي في بيروت منذ العام 2017.

**الأسقف جورجيو بيرتين (كاريتاس جيبوتي وكاريتاس الصومال)**
- انتُخب رئيساً إقليمياً خلال المؤتمر الإقليمي الذي عُقد في بيروت من 7 إلى 9 آذار 2023.
- قبل انتخابه، شغل منصب رئيس كاريتاس جيبوتي وكاريتاس الصومال.
- تتألف اللجنة الإقليمية الجديدة من: كاريتاس جيبوتي، كاريتاس الأردن، وكاريتاس تونس.
- تمثل كاريتاس الأردن المنطقة في المجلس التمثيلي لدى كاريتاس الدولية.

**السيد كرم أبي يزبك (لبنان)**
المنسق الإقليمي في بيروت منذ عام 2017.
تم تعيينه في المجلس التنفيذي بعد اعتماد النظام الأساسي الجديد لكاريتاس الدولية في 2023.

## التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

### عقدا الأربعينيات والخمسينيات

- **1945: نشأت كاريتاس تونس في العام 1945 كفرع من "الإغاثة الكاثوليكية الفرنسية" Secours Catholique de France**، مرتبط بـ"جمعية مستعمرات العطلات" (Association des Colonies de Vacances). لاحقاً، خلال حرب الجزائر (1954–1962)، خدمت كاريتاس تونس كوسيط لمساعدة كاريتاس ألمانيا للأطفال اللاجئين الجزائريين.
- **1951: تأسيس كونفدرالية كاريتاس الدولية رسمياً.**
- **1954:** أنشأ مجلس الأساقفة الكاثوليك في سوريا **لجنة خيرية مشتركة - كاريتاس سوريا**، لتكون اليد الخيرية للكنيسة في المجتمع.

- **1957: تأسست كاريتاس المغرب** من خلال دمج مؤسستين منفصلتين بسبب تقسيم البلاد إلى محميتين. كانت الأولى "الإغاثة الكاثوليكية"، تأسست في الدار البيضاء واعتُرف بها في العام 1947، والثانية كانت الأمانة الرسوليّة الخيرية للكنيسة، تأسست في تطوان في العام 1953. بعد استقلال المغرب عام 1956، اندمجت هذه المنظمات لتشكل كاريتاس المغرب، وفي تشرين الأول 1957 انضمت المنظمة إلى شبكة كاريتاس الدولية. وقد حافظت فروع الكاريتاس الرسوليّة في الرباط وطنجة على استقلالية كبيرة، مع تشغيل مجموعات صغيرة من المتطوعين في مختلف المدن داخل هذه الأبرشيات الكبرى.

## عقد الستينيات

- **1960: أصبحت كاريتاس المغرب عضواً رسمياً في اتحاد كاريتاس الدولية** خلال الجمعية العامة الخامسة.
- **1960: تمّ تصنيف إيران كعضو مراسل في كاريتاس الدولية**، مما يشير إلى وجود هيكل كاريتاس وطني، أو على الأقل لجنة تعاون.
- **28 حزيران 1962: تأسست كاريتاس الجزائر** قبل أيام قليلة من إعلان الاستقلال، لكنها لم تحظَ بالاعتراف القانوني من الدولة الجزائرية. وفي نفس العام، أصبحت كاريتاس الجزائر عضواً في كاريتاس الدولية خلال الجمعية العامة السادسة.
- **1964: تم الاعتراف بكاريتاس تونس تحت اسم "الخدمة الاجتماعية للبطركية"** وفق الاتفاق الموقّع بين الجمهورية التونسية ودولة الفاتيكان (المرسوم رقم 64245، "أسلوب الحياة (Modus vivendi)" بتاريخ 1964/07/24)، الذي منح الشخصية القانونية للكنيسة الكاثوليكية في تونس.
- **5-10 حزيران 1967: اندلاع حرب الأيام الستة** حين شنّت إسرائيل ضربة استباقية ضد مصر والأردن وسوريا، وأسفرت عن احتلال شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان، ما أعاد تشكيل المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط وأثر بعمق على السكان المحليين.

- **1967: تأسست كاريتاس القدس** استجابة للاحتياجات العاجلة للسكان الفلسطينيين النازحين والأزمة الإنسانية الأوسع الناتجة عن حرب الأيام الستة، مع التركيز على تقديم الإغاثة الطارئة من غذاء ومأوى ورعاية طبية. وفي أعقاب الحرب مباشرةً، كرّست كاريتاس القدس جهودها للتخفيف من معاناة المتضررين من الحرب.

- **1967: قدمت كاريتاس سوريا مساعدات غذائية وطبية للنازحين** من القنيطرة والقرى السورية في مرتفعات الجولان بعد الاحتلال الإسرائيلي لتلك المناطق.

- **25 تشرين الثاني 1967: تأسست كاريتاس مصر** واعترفت بها وزارة التضامن الاجتماعي المصرية.

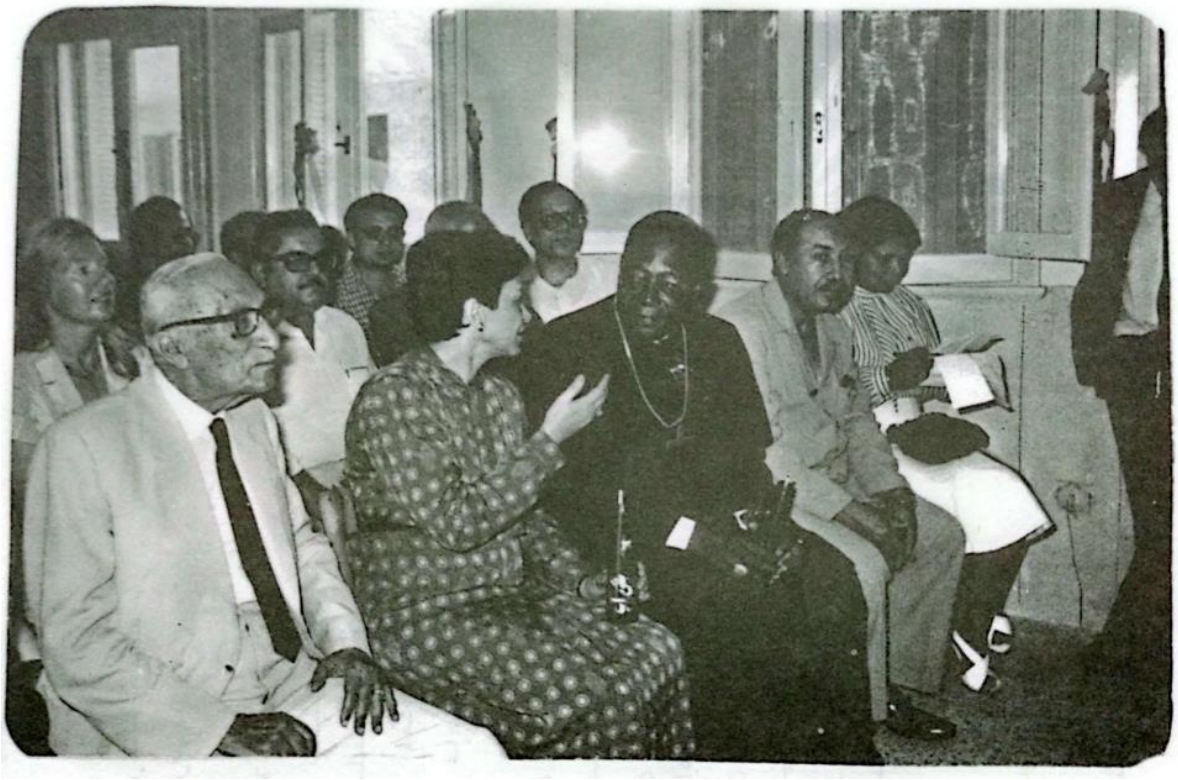

- **1967: تأسست كاريتاس الأردن** وسُجلت رسمياً في وزارة التنمية الاجتماعية، ملتزمة بمحاربة الفقر وتقديم الإغاثة الطارئة وتعزيز التنمية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي للاجئين والمهاجرين والمجتمعات المحلية.

- **1968: تم تسجيل كاريتاس الأردن** رسمياً لدى وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن.
- **1969: انضمت كاريتاس مصر وكاريتاس القدس وكاريتاس الأردن رسمياً إلى كاريتاس الدولية** خلال الجمعية العامة الثامنة.

## عقد السبعينيات

- **1972: تأسيس كاريتاس موريتانيا،** والتي تحكمها هيئة إدارية، ويكون أسقف نواكشوط، أبرشية البلاد الوحيدة، عضواً بحكم المنصب. نفذت كاريتاس موريتانيا مشاريع للفئات المحرومة والمهمشة.
- **1972: أسس الأخ إيلي معماري، رهباني، كاريتاس جنوب لبنان في صيدا** لتلبية الاحتياجات العاجلة للمجتمع المحلي بدعم من أساقفة الكنيسة المحلية، وركزت في البداية على تقديم المساعدات الطارئة للعائلات في القرى الحدودية الجنوبية، قبل أن توسع نشاطها في 1973 ليشمل الخدمات الاجتماعية والطبية، وأصبح هذا الأمر أكثر أهمية مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في 1974–1975، والتي أدت إلى نزوح واسع للسكان.

- **1974: تم الاعتراف بالكنيسة الكاثوليكية في الجزائر كجمعية أبرشية الجزائر، وكاريتاس الجزائر كخدمة إنسانية تابعة لها،** مع تركيز الجهود على التدخلات المحلية (المشاريع الصغيرة) في الأبرشيات الأربع استجابة للاحتياجات المحددة.
- **1974:** تم الاعتراف بكاريتاس موريتانيا كجمعية وفق القانون الموريتاني.
- **1975: أصبحت كاريتاس موريتانيا عضواً رسمياً في كاريتاس الدولية** خلال الجمعية العامة العاشرة.

- **1975: اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية** (1975–1990)، وعلى الرغم من الانقسامات الإقليمية، تمكنت كاريتاس جنوب لبنان من تقديم الإغاثة الأساسية عبر جميع المناطق بغض النظر عن الدين أو الانتماء السياسي أو العرقي.
- **1976: تأسست كاريتاس قبرص** لمساعدة المتضررين من النزاع الذي أدى إلى تقسيم الجزيرة بعد الغزو التركي في 1974، وأيضاً لمساعدة الفارين من الوضع في لبنان.
- **9 أيلول 1976 :اعتُمدت كاريتاس لبنان رسمياً من قبل مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك** في لبنان كذراع الكنيسة الاجتماعي–الرعوي، ومنذ ذلك الحين أصبحت عضواً في شبكة كاريتاس الدولية.

- **1978:** بعد استقلال جيبوتي في 27 حزيران 1977، **انضمت كاريتاس جيبوتي إلى اتحاد كاريتاس الدولية** وفُصلت عن منظمة "الإغاثة الكاثوليكية" الفرنسية، مع التركيز على المبادرات التعليمية، ومكافحة الفقر، ودعم اللاجئين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومشاريع التنمية المستدامة، إضافة إلى إنشاء شبكة من المتطوعين.

- **1979: أصدرت الجمعية العامة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية الموافقة على إنشاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، وخلال نفس الجمعية تم قبول كاريتاس قبرص وكاريتاس جيبوتي وكاريتاس لبنان وكاريتاس سوريا رسمياً كأعضاء في كاريتاس الدولية.
- **1979:** الثورة الإسلامية في إيران أدت إلى وصول آية الله روح الله الخميني إلى السلطة.

## عقد الثمانينيات

- **13 شباط 1980: تأسست كاريتاس الصومال** على يد المطران كولومبو، أسقف مقديشو، وحازت على الاعتراف الرسمي من الحكومة الصومالية في 1988. ركزت أنشطتها الأولية على مساعدة اللاجئين من حرب أوجادين (1977) من خلال تقديم التعليم والرعاية الصحية (مثل مستشفى كوريولي) وتوزيع الغذاء. كما هدفت كاريتاس الصومال إلى رفع وعي المجتمع المسيحي المحلي والمنظمات الكاثوليكية في الخارج بشأن احتياجات الفئات المحرومة في الصومال وتوجيه مساهماتهم بشكل فعّال.
- **1980-1988: اندلاع الحرب بين العراق وإيران الإسلامية تسببت بسقوط ملايين الضحايا.**
- **1981: تأسست كاريتاس إيران** بقرار من مؤتمر الأساقفة الإيرانيين، وبدأ عملها بمشاريع صغيرة ومتفرقة داخل الأبرشيات.
- **1981: تم الاعتراف بكاريتاس موريتانيا** كمنظمة دولية **بموجب قانون** الجمهورية الإسلامية الموريتانية.
- **1983: انضمت كاريتاس إيران وكاريتاس الصومال وكاريتاس تونس رسمياً إلى كاريتاس الدولية** خلال الجمعية العامة الثانية عشرة.
- **1983:** عززت كاريتاس تونس علاقاتها مع منظمات كاريتاس الشقيقة، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال المشاركة الفاعلة في الاجتماعات والتبادلات الدولية، **وتوسيع شبكة الشراكات ودعم الجمعيات المحلية، لا سيما تلك المختصة بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.**
- **1984: اعترفت المملكة المغربية رسمياً بالكنيسة الكاثوليكية،** وبناءً على رسالة ملكية نُشرت في الجريدة الرسمية بتاريخ 19 ديسمبر 1984، أصبحت كاريتاس المغرب تعرف باسم "الخدمة الاجتماعية للكنيسة الكاثوليكية."

- **1985: الزيارة التاريخية للبابا يوحنا بولس الثاني إلى المغرب،** حيث التقى بـ80 ألف شاب في الدار البيضاء.
- **18 تمّوز 1986: تم تسجيل كاريتاس قبرص قانونياً كجمعية في جمهورية قبرص.**
- **1987: اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى** ضد الاحتلال الإسرائيلي، والتي تميزت بالاحتجاجات الواسعة، مسلطة الضوء على كفاح الفلسطينيين من أجل تقرير مصيرهم وجاذبة اهتماماً دولياً إلى الصراع.
- **9 تمّوز 1989:** تم اغتيال المطران كولومبو في مقديشو، وتولى الأب جورجيو بيرتين منصب المدير الرسول ورئاسة كاريتاس الصومال.

## عقد التسعينيات

- **1990: حصلت كاريتاس تونس على التفويض الرسمي لزيارة المسيحيين الأجانب المحتجزين في السجون** مرة أسبوعياً، وتقديم الدعم المعنوي، وتسهيل الاتصال بالسفارات والعائلات والأصدقاء، وتقديم المساعدات المادية عند الإمكان. كما تم افتتاح مكتب للاجئين داخل بطركية تونس ليصبح مكان استقبال لأي شخص "على الطريق"، مع تكوين فريق من المتطوعين لتقديم الدعم بالتناوب.
- **1991: انهيار نظام محمد سياد بري في الصومال، ما أدى إلى تفكك الدولة الصومالية. تسبّب** الجفاف والحرب الأهلية في مجاعة مدمرة استدعت استجابة عسكرية وإنسانية دولية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية تحت اسم "عملية استعادة الأمل."
- **1991: تم نقل مكتب كاريتاس الصومال إلى نيروبي** (1991–2001) تحت إدارة الأب جورجيو بيرتين، ثم انتقل المكتب إلى جيبوتي في 2001 بعد تعيينه أسقفاً لجيبوتي، حيث لا يزال موجوداً حتى اليوم. خلال هذه الفترة، اعتمدت المنظمة نهج "اعط واذهب" للتركيز على مشاريع قصيرة المدى وميزانية منخفضة بسبب استمرار حالة عدم الاستقرار والمخاطر الأمنية.
- **كانون الثاني-شباط 1991: حرب الخليج** بعد غزو الكويت من قبل العراق بقيادة صدام حسين، حيث هزمت التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة العراق وأعادت تحرير الكويت ("عاصفة الصحراء").
- **1992: تأسست كاريتاس العراق** استجابة للحصار الاقتصادي المفروض على البلاد، بهدف تخفيف المعاناة الشديدة للعراقيين. وركزت في البداية على برنامج واحد لتوزيع المواد الغذائية عبر الكنائس لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

- **منتصف التسعينات: مع تزايد تدفق المهاجرين من إفريقيا جنوب الصحراء الباحثين عن الوصول إلى أوروبا،** ركزت كاريتاس المغرب على الدفاع عن حقوقهم، وتسهيل الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والحالة المدنية، ودعم اندماجهم من خلال التدريب المهني والمساعدة في التوظيف.

- **1994: عقدت كاريتاس جيبوتي جمعيتها العامة الأولى وأعادت هيكلة نفسها كمنظمة محلية** لتجنب أن تُعتبر منظمة أجنبية، وشمل الهيكل الإداري الجديد أقساماً متخصصة: الصحة، التدريب والتوظيف، الخدمات الاجتماعية، الشباب، ومجلس إدارة من ممثلين عن مؤسسات مختلفة.

- **1995: انضمت كاريتاس العراق رسمياً إلى كاريتاس الدولية** خلال الجمعية العامة الخامسة عشرة.

- **26 أيار 1997:** أصدر رئيس أساقفة طنجة، خوسيه أنطونيو بيتيرو فرايز، من رهبنة الإخوةالأصاغر، مرسوماً بإنشاء مؤسسة كاريتاس الأبرشية في طنجة والموافقة على نظامها الأساسي، مما أتاح إنشاء فروع محلية لكاريتاس المغرب والاعتراف بتلك القائمة بالفعل.

- **1999: تأسست كاريتاس ليبيا في طرابلس** على يد الأسقف جيوفاني مارتينيلي، مع تركيز المساعدة على الأشخاص الأكثر حاجة، خاصة المهاجرين.

## عقد الألفين

- **2000-2005: شكّلت الانتفاضة الفلسطينية الثانية** وما رافقها من عدم استقرار سياسي تحديات جديدة كبيرة. وفي هذا الإطار، كثّفت كاريتاس القدس جهودها الإغاثية الطارئة وقدّمت دعماً أساسياً للمجتمعات المتأثرة بأعمال العنف.

- **2003: أدّت الحملة العسكرية الثانية** بقيادة الولايات المتحدة الأميركية إلى تدمير نظام صدام حسين في العراق، مما خلّف عواقب كارثية.

- **2003:** أعاد سيادة المطران برتين، أسقف جيبوتي منذ أيار 2001، هيكلة كاريتاس جيبوتي وأنشطتها.

- **26 كانون الأول 2003: تسبّب زلزال بام في إيران** بوفاة أكثر من 26 ألف شخص. وكان لهذا الحدث أثر محوري في رسم الهيكل الحالي لكاريتاس إيران. فإثر هذه الكارثة، وسّعت كاريتاس إيران عملياتها بشكل كبير كمنظمة دولية غير حكومية، ونالت اعترافاً رسمياً بدعم من كاريتاس الدولية وشبكة كاريتاس. وبمساندة عدد من منظمات كاريتاس الأعضاء، على وجه الخصوص كاريتاس إيطاليا, قدّمت كاريتاس إيران مساعدات إغاثية أساسية لضحايا الزلزال واستمرت في تقديم العون للمناطق الأخرى المنكوبة.

- **2003:** عقب الحرب واسعة النطاق والاجتياح الأميركي للعراق، واصلت كاريتاس العراق الاستجابة للأزمات الإنسانية في البلاد. كما ساهمت كاريتاس الأردن ولبنان وسوريا في تقديم الدعم الأساسي للاجئين العراقيين في بلدانها.

- **2006:** أدّى العدوان الإسرائيلي على لبنان إلى دمار واسع في البلاد، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، وقيام أزمة إنسانية واسعة النطاق.

## عقد الألفين وعشرة

- **2011: إعادة تفعيل كاريتاس قبرص** تحت قيادة رئيس أساقفة الموارنة في قبرص، المطران يوسف سويف، فتصدّت للاحتياجات الإنسانية في الجزيرة من خلال مبادرات رعية محلية وبرامج عابرة للجزيرة، مع تركيز خاص على دعم المهاجرين وضحايا الاتجار بالبشر، والاستجابة للاحتياجات المحلية الناشئة عن الأزمة الاقتصادية، والانخراط مع الشباب.

- **2011: اندلاع الحرب في ليبيا.** ومن 2011 إلى 2014، وبسبب الحرب الدائرة، التزمت كاريتاس ليبيا، بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بمساعدة المهاجرين على العودة الطوعية إلى أوطانهم أو إعادة التوطين القانوني في بلدان ثالثة، إلى جانب توزيع المواد الغذائية الأساسية.

- 2011: بين كانون الثاني وآذار، **شهدت تونس موجات هجرة واسعة نتيجة الحرب في ليبيا. فتمت دعوة كاريتاس تونس لدعم إدارة مخيمات اللاجئين،** ولا سيما مخيم الشوشة العابر الواقع على الحدود التونسية في السهل الصحراوي بين البلدين. وكان الهدف الرئيسي للمخيم مساعدة تونس على إدارة الأزمة من خلال تسهيل العودة الطوعية، وإعادة التوطين في بلدان ثالثة، أو الاندماج المحلي داخل تونس. وقد أُغلق المخيم رسمياً في حزيران 2013.

- **2011: اندلاع الحرب في سوريا،** المستمرة حتى اليوم، وما نتج عنها من خسائر بشرية كبيرة وأزمة اقتصادية وانهيار شبه كامل للبنى التحتية. وقد أدّت هذه الأوضاع إلى أزمة إنسانية خطيرة تفاقمت بفعل العقوبات الأحادية المفروضة من دول أجنبية. لعبت كاريتاس سوريا، بدعم من شبكة كاريتاس العالمية وشركاء آخرين، دوراً محورياً في مساعدة النازحين، وكانت من أوائل المنظمات الإنسانية التي دخلت ريف دمشق وحلب لمساندة العائدين إلى قراهم المحرّرة وتحسين ظروفهم المعيشية.
    - أثّرت الحرب في سوريا أيضاً على الدول المجاورة، ولا سيما لبنان الذي استقبل أكثر من مليوني لاجئ سوري. وقد كرّست **كاريتاس لبنان** جهودها لدعم كلّ من اللاجئين والمجتمعات المضيفة بالتعاون مع منظمات إغاثية دولية ومنظمات شقيقة من شبكة كاريتاس.

- **2011-2012:** استجابت كاريتاس جيبوتي، بدعم من هيئة الإغاثة الكاثوليكية، **لجفاف كبير في القرن الإفريقي** عبر إنشاء آبار وخزانات مياه وتوزيع المياه. وخلال الفترة نفسها، أطلقت **كاريتاس الصومال** تدخّلات طارئة وإنمائية للتعامل مع موجة جفاف أخرى خطيرة، وذلك إثر نداء أطلقه قداسة البابا بندكتس السادس عشر.

- **2014: الهجوم الذي شنّه تنظيم داعش في العراق** وما نجم عنه من أعمال عنف واضطهاد ونزوح جماعي وأزمة إنسانية حادة. ورغم التحديات الكبيرة والخسائر التي تكبّدتها في صفوف موظفيها، واصلت كاريتاس العراق عملها وساهمت في دعم وإعادة بناء المجتمعات المحلية، وتمكّنت من الوصول إلى مناطق يصعب بلوغها مثل الأنبار والموصل، حيث عجزت منظمات أخرى عن الوصول.

- **2015: الحرب في اليمن.** أطلقت **كاريتاس جيبوتي** مبادرات لدعم اللاجئين اليمنيين عقب اندلاع الحرب الأهلية، شملت مخيمات صيفية ومدارس للأطفال والنساء اللاجئين. كما قامت كاريتاس الصومال بتدريب نساء كفنيات مختبر وتوفير قوارب صيد للاجئين اليمنيين.

- **2015:** من 15 إلى 18 حزيران، **نظّمت كاريتاس تونس منتدى *MIGRAMED*، وهو الاجتماع السنوي لكاريتاس حول الهجرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وذلك في قمرت** شمال تونس.

- **2016:** في المغرب، جرى التصديق رسمياً على النظام الأساسي لجمعية كاريتاس الرباط.

- **2017:** بدعم من شركاء آخرين في الاتحاد، ولا سيما هيئة الإغاثة الكاثوليكية، **افتتحت كاريتاس قبرص مركزين للمهاجرين، هما أول مأوى مخصّص للنساء ضحايا الاتجار بالبشر** مع أطفالهن، وأول مأوى، بل الوحيد، للرجال المهاجرين الأكثر هشاشة.

- **16 أيار 2018:** ضرب **الإعصار الاستوائي "ساغار"** القرن الإفريقي متسبباً بنزوح آلاف الأشخاص، ولا سيما في الصومال. وقد استجابت **كاريتاس الصومال** عبر توفير مساعدات غذائية طارئة.

- **2019: بدأت قبرص باستقبال أكبر عدد من طالبي اللجوء بالنسبة لعدد السكان مقارنة بأي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي.** وكانت كاريتاس قبرص من بين المنظمات المحلية القليلة القادرة على الاستجابة لهذا التدفق غير المسبوق من الأشخاص المعرّضين للخطر، فارتفع عدد المستفيدين لديها من عشرات إلى آلاف خلال أشهر قليلة.

- **4 شباط 2019:** في أبوظبي، وقّع قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وثيقة مهمّة بعنوان "الأخوّة الإنسانية."

- تشرين الثاني **2019:** تسبّبت **أمطار غزيرة في جيبوتي** بفيضانات واسعة في أنحاء البلاد. ورغم تأثرها هي أيضاً، تمكّنت كاريتاس جيبوتي من تقديم مساعدات إغاثية عاجلة للمتضررين.

## عقد الألفين وعشرين

- **2020 – تفشي جائحة كوفيد-19:** بدأت الجائحة في كانون الأول 2019 في ووهان، الصين، وانتشرت عالمياً بحلول كانون الثاني 2020، ما دفع منظمة الصحة العالمية لإعلان حالة طوارئ صحية عامة، وفي آذار 2020 أُعلنت الجائحة رسمياً. أدى ذلك إلى قيود سفر واسعة النطاق وأثر اجتماعي واقتصادي كبير، خصوصاً على الفئات الأشد ضعفاً. على الرغم من الإغلاق الصارم، واصلت جميع منظمات كاريتاس تقديم المساعدات الأساسية، لا سيما في الرعاية الطبية، الغذاء وسبل العيش. على صعيد الدفاع عن الحقوق، ركزت كاريتاس على ضمان وصول عادل للقاحات للجميع.

- **2020 – انفجار بيروت:** في 4 آب، دمّر انفجار ضخم ميناء العاصمة اللبنانية، ما أسفر عن أكثر من 200 قتيل و6,000 جريح، وتشريد حوالي 300 ألف شخص. تدخلت كاريتاس لبنان فوراً وقدمت المساعدات الطارئة، بالتعاون مع المنظمات الشقيقة حول العالم.

- **2020 – وزارة الخارجية السورية وافقت على تعاون كاريتاس سوريا** مع المنظمات الدولية العاملة في البلاد.

- **2021 – الأزمة الأفغانية:** أدى النزاع في أفغانستان إلى موجة جديدة من اللاجئين إلى إيران، أغلبهم من العائلات والنساء والأطفال. استجابت كاريتاس إيران بإصدار نداء طارئ، بدعم من منظمات كاريتاس الأخرى، لمساعدة اللاجئين في محافظات سيستان وبلوتشستان وغورغان ويزد.

- **2022 – تسجيل كاريتاس العراق رسمياً كمنظمة غير حكومية،** لتغطية خمسة من بين 18 محافظة عراقية.

- **2022 – جفاف شديد في القرن الأفريقي،** خصوصاً الصومال، حيث قدمت **كاريتاس الصومال** ومشاريعها مساعدات غذائية ومياه، إضافة إلى مشاريع المياه والصرف الصحي والنظافة.

- **2022، 30 أيلول – إغلاق كاريتاس الجزائر** بناءً على طلب السلطات العامة، فيما واصلت الكنيسة الكاثوليكية أنشطتها الخيرية في أربع أبرشيات تحت إدارة الأساقفة ومنسق الخدمات الخيرية الأبرشي، بالتعاون مع فريق تنسيق بين الأبرشيات.

- **2023، 6 شباط – زلزال تركيا وسوريا،** تسبب في آلاف الوفيات ونزوح مئات الآلاف، استجابت كاريتاس سوريا بتوزيع الدم والمساعدات الأساسية والدعم طويل الأمد، بدعم من المنظمات الشقيقة. شاركت وحدة الطوارئ للشباب من كاريتاس لبنان في الجهود.

- **2023، 8 أيلول** – أودى **زلزال المغرب** بحياة أكثر من 3 آلاف شخص وأحدث أضراراً شديدة في قرى الأطلس العالي، استجابت كاريتاس المغرب بالتعاون مع الأبرشيات والشركاء والمتطوعين لتقديم المساعدات الطارئة وطويلة الأمد، بما في ذلك المأوى والمياه والصرف الصحي والدعم الإنساني.

- **2023،** 10-11أيلول – **فيضانات ليبيا** بالقرب من بنغازي، حيث غمرت الفيضانات القرى وأحدثت دماراً واسعاً، وتدخلت الكنيسة المحلية وشركاء كاريتاس لتلبية الاحتياجات العاجلة.

- **٢٠٢٣. تأسيس "كاريتاس المغرب".** تأسست كاريتاس المغرب رسمياً على يد رئيسَي أساقفة الرباط وطنجة، الكاردينال كريستوبال لويز روميرو وإميليو روشا غراندي. في الرابع من يوليو، وقّعا النظام الأساسي المُعتمد سابقاً في مطرانية الرباط. وقد منح هذا الحدث التاريخي المغرب صوتاً موحداً في العمل الخيري الدولي، وسهّل انضمام فرع كاريتاس الرسولي في العيون. كما حصلت على اعتراف إداري وتصديق قانوني من سلطات البلاد.

- **2023 حتى اليوم – الحرب على غزة ولبنان والمنطقة:** في العام ٢٠٢٣، كان قطاع غزة محتلاً لأكثر من ٥٠ عامًا وتحت حصار شامل لمدة ١٦ عاماً. في السابع من تشرين الأول، اخترق مسلحو حماس الجدار الفاصل المحيط بالقطاع بأكمله وشنوا هجوماً على أفراد عسكريين ومستوطنين قريبين وأخذوا العديد من الرهائن. بعد ذلك، شنّت إسرائيل **أحد أعنف الهجمات في التاريخ،** والذي استمر حتى الآن، حيث قصفت قطاع غزة بأكمله، بما في ذلك الأحياء السكنية وخيم اللاجئين والمستشفيات والمدارس وأماكن العبادة وما إلى ذلك، مع حرمان جميع السكان من الطعام والماء والكهرباء والوقود. بعد عام واحد، نزح داخلياً ما لا يقل عن ١.٩ مليون شخص (أو ١٠/٩) في جميع أنحاء قطاع غزة، وتم تأكيد مقتل حوالي ٥٠ ألف شخص، لكن العدد التقديري قد يصل إلى ١٠٠ ألف أو ٢٠٠ ألف، معظمهم من النساء والأطفال. كما ازداد العنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. نعت كاريتاس القدس فقدان اثنين من موظفيها في غزة.

    - **امتدت الحرب إلى الدول المجاورة، وخاصة لبنان، مخلفةً خسائر بشرية ومادية فادحة.** إضافة إلى استجابات منظمات كاريتاس الوطنية الطارئة، دعت كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى **وقف إطلاق النار،** وتقديم **مساعدات إنسانية** واسعة النطاق دون عوائق، والالتزام **بالقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان.**

- **2024 – تنظم كاريتاس تونس منتدى للشركاء** يجمع المؤسسات والجمعيات التونسية، إضافة إلى منظمات كاريتاس الشقيقة من المغرب العربي، صقلية، ساحل العاج، الكاميرون، جمهورية الكونغو الديمقراطية وغينيا كوناكري، **ويركّز على سؤال: "أين آباء هؤلاء الأطفال؟".** ويهدف المنتدى إلى تسليط الضوء على مأساة الأطفال الذين يجوبون الشوارع يتسوّلون، ويموتون في الصحراء الكبرى، أو يغرقون في البحر الأبيض المتوسط.

- **كانون الأول 2024 – انهيار نظام بشار الأسد** بقيادة أحمد الشرع، وبدأت مرحلة جديدة من عدم اليقين يعيشها الشعب السوري، وخاصة الأقليات. وتحاول كاريتاس سوريا، مع المنظمات الأعضاء في كاريتاس الاستجابة للوضع الجديد.